لاريجاني في الصين اليوم

نجاد: إيران ستبدأ «قريبا» إنتاج الوقود النووي للاستخدام الصناعي

طهران - « الوطن » - وكالات:

قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس ان بلاده ستبدأ "قريبا" في انتاج الوقود النووي للاستخدام الصناعي على ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية. وقال الرئيس في خطاب ألقاه في ولاية خوزستان "ايران دولة نووية اليوم وقريبا سنضغط على الزر لانتاج الوقود النووي للاستخدام الصناعي". وفرض مجلس الامن الدولي عقوبات على ايران بسبب رفضها تعليق نشاطات تخصيب اليورانيوم.

ولم يعط الرئيس الايراني تفاصيل عن موعد بدء انتاج الوقود النووي او حجم هذا الانتاج.

وكانت ايران اعلنت مرارا انها ستنشر حوالي ثلاثة آلاف جهاز طرد مركزي في مصنع نطنز لتخصيب اليورانيوم بحلول نهاية السنة الايرانية في مارس ٢٠٠٧. وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان ايران قامت في اكتوبر بتركيب سلسلتين من ١٦٤ جهاز طرد مركزي في نطنز.

واكد احمدي نجاد ان الجمهورية الاسلامية تنوي زيادة انتاج الوقود النووي للاستخدام الصناعي من خلال تركيب ٦٠ ألف جهاز طرد مركزي. واكد الرئيس الايراني ان ايران "لن تتراجع قيد انملة" عن برنامجها النووي وقلل مرة اخرى من اهمية القرار الذي تبناه مجلس الامن الدولي في ٢٣ ديسمبر. واضاف الرئيس الايراني ان "الشعب الايراني اتخذ قراره ولن يعير اهتماما للصيحات الفارغة التي تطلقها الدول مادية وقوى شرسة متهاوية".. حسب قوله.

وكان مجلس الامن صوت على قرار ينص على فرض عقوبات على ايران تستهدف برامجها النووية وتطوير الصواريخ البالستية.

وقال احمدي نجاد "على القوى العظمى القاسية ان تعلم انها في نهاية المطاف يجب ان تخضع لمشيئة الشعب الايراني وتعترف بحقوقه".. على حد قوله. وتخشى الدول العظمى من ان تستخدم الجمهورية الاسلامية برنامجها النووي المدني لاغراض عسكرية في حين تنفي طهران ذلك.

■ عازفون من الاوركسترا الوطنية الايرانية يؤدون احدى المقطوعات الموسيقية خلال مهرجان فجر الدولي للموسيقى في طهران أمس الاول . رويترز

كما قال نجاد ان القوى المتغطرسة ترغب في زيادة الفساد وعدم الاستقرار في العالم، لأنها تحاول تطبيق سياساتها بممارسة الضغط ونشر الخوف والرعب. ونسبت وكالة (مهر) الايرانية للانباء الى احمدي نجاد تأكيده امس (في كلمة له امام أهالي مدينة شوش) ان القوى المتغطرسة تشعل الحروب في العالم من اجل فرض هيمنتها على الشعوب ومصادرة ثرواتها.. على حد تعبيره. وأضاف: انهم يصنعون مختلف الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية ويتنافسون في سباق تسلح رهيب في العالم ويبثون الفرقة والأحقاد بين شعوب العالم بكذبهم وخداعهم واعلامهم (المضلل).. حسب قوله. واضاف ان هذه القوى لا تولي اهمية لنا مشيرا إلى انه عندما اقتضت مصالح اميركا واسرائيل في المنطقة فإنهم هاجموا لبنان بذريعة معينة، ومن اجل هذه المصالح يمارسون القتل في فلسطين يوميا، وعندما استوجبت مصالحهم في السابق كذلك فإنهم ساندوا صدام (المجرم) وزودوه بالاسلحة ودفعوه الى ارتكاب الجرائم والعدوان، واليوم وطبقا لهذه المصالح فإنهم فرحون بإعدام صدام ويقيمون الاحتفالات.. على حد وصفه وقوله.

من جهة اخرى يبدأ امين المجلس الاعلى للامن القومي الايراني علي لاريجاني اليوم الخميس زيارة الى الصين على رأس وفد رفيع المستوى. وافاد مكتب امين المجلس الاعلى للامن القومي الايراني امس ان لاريجاني بوصفه مندوبا خاصا للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سيجتمع خلال هذه الزيارة مع الرئيس الصيني هو جينتاو ويسلمه رسالة من نجاد. وذكرت وكالة الانباء الايرانية (ارنا) ان لاريجاني سيلتقي ايضا في اطار الزيارة التي تستغرق يومين نظيره الصيني لي تشاو شينغ وكبار المسؤولين الصينيين.■

يديعوت أحرونوت:

إيران ستملك قنبلة نووية ما لم توقفها عملية عسكرية

■ غزة - أ.ش.أ: ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية أن معهد بحوث الأمن القومي في جامعة تل أبيب يرى أن الزمن يعمل في صالح ايران وانه بدون عملية عسكرية سيكون في حوزة طهران سلاح نووي في فترة قريبة. وقالت الصحيفة (في عددها الصادر امس نقلا عن تقرير استعراض الميزان الاستراتيجي في الشرق الاوسط بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ والذي كتبه خبراء المعهد بمن فيهم الدكتور تسفي شتراوبر) انه رغم أن لدى اسرائيل قدرة فنية على تنفيذ عملية هجومية في ايران ينبغي السماح الآن للأسرة الدولية بالمواصلة لاستنفاد اعمالها. وأوضح باحثو المعهد أنه في عام ٢٠٠٦ احتدمت التهديدات على الأمن وعلى الاستقرار في الشرق الاوسط بسبب الجمود في الساحة الفلسطينية، وفي ضوء التقدم الايراني نحو تحقيق خيار نووي عسكري.. مشيرين الى ان الوضع ازداد صعوبة بسبب انعدام الانجازات في مكافحة ما وصف الارهاب العالمي.. وضد التطرف الاسلامي ولا سيما من فشل المساعي الاميركية في جلب الاستقرار في العراق. ولفت التقرير الى أن الفشل الاميركي في العراق يمس بمكانة الولايات المتحدة في المنطقة وأن ليس لاسرائيل ما تربحه من استمرار التواجد الاميركي في العراق. وعن الحرب في لبنان أوضح التقرير انها جسدت الاشكالية والسيولة في المحيط الاستراتيجي لاسرائيل وكشفت عن نقاط ضعف في الجيش الاسرائيلي في عملية اتخاذ القرارات.. موضحا أنه رغم قرارات الامم المتحدة ليس على حزب الله في لبنان قيودا تمنع اعادة تسليحه.. فيما سيحافظ حزب الله في المدى القصير على الهدوء على الحدود الاسرائيلية كي يسمح بترميم منظوماته ومواقعه. وفي إطار آثار الحرب في لبنان رأى اللواء احتياط غيورا ايلاند والذي رأس مجلس الامن القومي الاسرائيلي سابقا وهو من الباحثين في المعهد أن للحرب نتيجتين بعيدتي الأثر وخطيرتين.. أولاهما: ان دولا عربية فهمت بأن قوة اسرائيل موضع شك بقدر معين وهي من شأنها أن تتخذ في المستقبل عمليات هجومية لم يكن يتصورها قبل نصف سنة. والثانية: هي خيبة الأمل الشديدة التي أوقعتها انجازات اسرائيل المحرجة في الحرب للولايات المتحدة والدول الغربية.■

مدريد تعتقل ٥ أشخاص بدعوى علاقتهم بـ«الإرهاب الدولي»

■ مدريد - وكالات: اعلنت وزارة الداخلية الاسبانية ان خمسة اشخاص يشتبه بارتباطهم بـ"الارهاب الدولي" اعتقلوا امس في اسبانيا. وقامت الوزارة بهذا الاعلان المقتضب من دون اي توضيحات اضافية مشيرة الى ان بيانا سيصدر في وقت لاحق.

وقالت الوزارة في بيان ان الخمسة اعتقلوا في مدن في انحاء اسبانيا للاشتباه في علاقتهم بالارهاب الدولي. واضافت انهم كانوا على اتصال برجل ثالث له علاقة بتفجيرات ١١ مارس التي قتل فيها ١٩١ شخصا.

وفي هذه المداهمات ضبطت الشرطة وثائق مزورة وايصالات مكالمات هاتفية لافغانستان واموالا نقدية وثلاثة أجهزة حاسب آلي.■

وفاة وزير خارجية كوريا الشمالية بايك نام سون

■ صورة ارشيفية بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠٠٠ تجمع وزير خارجية كوريا الشمالية بايك نام سون ونظيرته الاميركية في ذلك الوقت مادلين أولبرايت . أ.ف.ب

■ سيئول - وكالات: ذكرت وكالة انباء كوريا الشمالية الرسمية امس ان وزير خارجية كوريا الشمالية بايك نام سون توفي. واضافت الوكالة ان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل ارسل امس اكليلا من الزهر "وقدم التعازي" اثر تبلغه نبأ الوفاة. ولا يزال تاريخ واسباب وفاة بايك نام سون الذي ولد في العام ١٩٢٩ مجهولين، وهو يشغل هذا المنصب منذ ١٩٩٨. واكد متحدث باسم الاستخبارات الكورية الجنوبية للصحافيين خبر الوفاة من دون اعطاء اي تفاصيل اضافية قائلا "بايك توفي بالفعل". وبحسب مسؤول في وزارة الخارجية الكورية الجنوبية طلب عدم الكشف عن اسمه فإن بايك كان يعاني من مشاكل في الكلى. عانى بايك (٧٧ عاما) من المرض لفترة. وقد عمل وزيرا للخارجية منذ سبتمبر عام ١٩٩٨ وكان آخر حدث رئيسي ظهر به اجتماع وزراء خارجية آسيا في كوالالمبور في يوليو. وقال مسؤول حكومي بكوريا الجنوبية ان بايك لم يكن يظهر كثيرا تحت الاضواء في السنوات الاخيرة نظرا لاعتلال صحته وانه عهد بالدبلوماسية المتعلقة بالمواجهة مع كوريا الشمالية بسبب مطامحها النووية لنائبيه كانغ سوك سو وكيم كي جوان. على صعيد آخر قالت صحيفة مؤيدة لبيونغ يانغ امس نقلا عن مسؤول زراعة في الشمال ان كوريا الشمالية لا تواجه متاعب خطيرة في اطعام شعبها رغم الفيضانات الغزيرة والعقوبات التي فرضتها (الدولتان المعاديتان) اليابان والولايات المتحدة. وكوريا الشمالية لا تنتج ما يكفي من حبوب لاطعام شعبها حتى في الاعوام الجيدة. لكن مسؤولي مساعدات قالوا انه يتوقع ان تواجه الدولة الشيوعية نقصا حادا قريبا بسبب تلف المحاصيل نتيجة لفيضانات يوليو وانخفاض المساعدات الغذائية من الخارج. ونقلت صحيفة تشوسون سينبو عن كيم كيونغ - ايل المسؤول بوزارة الزراعة في كوريا الشمالية قوله: مستوى الانتاج ليس جيدا وفقا لهدفنا لكن مشكلة اطعام الشعب لم تصل بأي حال الى مستوى خطير. وينشر هذه الصحيفة رابطة المقيمين من كوريا الشمالية في اليابان من خلال تقارير من بيونغ يانغ وينظر إليها على انها تحمل الصوت الرسمي للشمال. وقالت الصحيفة: بسبب العقوبات الاقتصادية من الدول المعادية مثل الولايات المتحدة واليابان فإنه توجد مشاكل في سلسلة من الخطط لتحديث الزراعة. ولم توجه الولايات المتحدة أو اليابان دعوة لانهاء شحنات الاغذية الى كوريا الشمالية الفقيرة.

وفرض مجلس الامن الدولي عقوبات على كوريا الشمالية بهدف تقييد تجارة الشمال في الاسلحة وواردات السلع الفاخرة لزعمائها بعد ان تحدت تحذيرات دولية وأجرت أول تجربة نووية في اكتوبر الماضي. وفي مقال افتتاحي نشرته الصحف الحكومية اعترفت كوريا الشمالية بأن مزارعها تواجه مصاعب. وجاء في المقال الافتتاحي: يجب ان نستمر مثلما فعلنا في الماضي في الزراعة كأساس عظيم لكوريا الشمالية وان نحقق تقدما .. في حل مشكلة غذاء الشعب. وتم تعويض الجانب الاكبر من نقص الغذاء في كوريا الشمالية من خلال المساعدات الدولية التي تلقتها كوريا الشمالية في السنوات السابقة لكن كوريا الجنوبية وهي من أكبر الدول المانحة للمساعدات الغذائية للشمال أوقفت المساعدات في العام الماضي. وأدت المجاعة في كوريا الشمالية اثناء التسعينيات والتي نجمت عن سنوات من الفيضانات والجفاف والسياسات الزراعية الخاطئة الى وفاة عدد يصل الى ٢٫٥ مليون شخص وفقا لبعض الدراسات.■

رئيس وزراء استراليا يفوز بجائزة أكبر أخرق

■ سيدني - رويترز: قد يكون جون هاوارد رئيس الوزراء الاسترالي مفضلا لدى الناخبين الذين أعطوه أصواتهم في أربعة انتخابات على مدى عشر سنوات لكنه فاز بلقب أكبر أخرق في تصويت شمل عشرة آلاف قارئ أجرته مجلة شهيرة للرجال في استراليا.

وتجري مجلة (اف.اتش.ام) تصويتا على عدد من جوائز عام ٢٠٠٦ الغريبة منها صاحبة أحسن صدر حقيقي ومزيف وأفضل جعة وأفضل فيلم وأفضل لكمة وأحسن شكاء وأكبر أخرق في استراليا.

واختير هاوارد الذي يسخر رسامو الكاريكاتير وممثلو الكوميديا من حواجبه الكثة ليفوز بجائزة أكبر أخرق لعام ٢٠٠٦ متفوقا بفارق صغير على السباح الاولمبي ايان ثورب الذي تستهدفه وسائل الاعلام الاسترالية لذوقه في اختيار الملابس. أما جائزة أحسن شكاءة فقد ذهبت لمهربة المخدرات الاسترالية شابيل كوربي التي تقضي عقوبة سجن مدتها ٢٠ عاما بعد ان ضبطت ومعها حقيبة تزلج محشوة بالماريوانا والتي زعمت ان مجموعة فاسدة من عمال حمل الحقائب في المطار هم الذين نصبوا لها هذا الكمين. وذهبت جائزة أفضل لكمة الى ويلي ميسون لاعب الرجبي الاسترالي للضربة التي وجهها للاعب البريطاني ستيوارت فيلدن وسببت له ارتجاجا في المخ جعله ينسى من حين لآخر ان والدته توفيت وكان على رفاقه في الفريق تذكيره بذلك أكثر من مرة. وكانت جائزة أفضل جعة من نصيب شركة كراون ليجر وهي أكبر شركة لتصنيع الجعة في استراليا والتي دشنت عام ١٩٥٣ احتفالا بتتويج الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وهي ايضا ملكة استراليا التي تتبع التاج البريطاني. ■

السلطات الاندونيسية تواصل البحث عن الطائرة المفقودة

■ بوليوالي (اندونيسيا) - ا.ف.ب: اطلقت السلطات الاندونيسية امس عملية بحث بري وجوي وبحري للعثور على طائرة بوينغ ٧٣٧ فقدت الاثنين الماضي وفيها ١٠٠ وشخصان مع تعرضها لحملة انتقادات بسبب تأخر اعمال الاغاثة والاعلان خطأ عن تحديد مكان الحطام.

واقلعت الطائرة التابعة لشركة "ادم اير" الاندونيسية الخاصة الاثنين الماضي عند الساعة ١٢ر٥٩ بتوقيت اندونيسيا (٥ر٥٩ بتوقيت غرينتش) من سورابايا (جزيرة جاوا) متجهة الى مانادو في جزيرة سيلاويزي التي لم تصلها. وكان في الطائرة ٩٦ راكبا هم ٨٥ شخصا بالغا و١١ طفلا بينهم اربعة رضع فضلا عن طاقم مؤلف من ستة افراد. ووجهت الطائرة نداء استغاثة عندما كانت في منطقة ماموجو في مقاطعة جنوب سولاويزي على بعد ٧٥٠ كيلومترا جنوب غرب وجهتها. لكن السلطات الاندونيسية لم تطلق عمليات البحث البري والجوي والبحري الفعلية إلا امس. وتبين ان شهادات مفترضة لسكان في المنطقة افادوا الاثنين الماضي ان حطام الطائرة حدد في مقاطعة غرب سولاويزي في منطقة وعرة للغاية، خاطئة مما آخر كل عمليات تحديد حطام الطائرة. وتتركز الجهود لتحديد مكان الطائرة امس على منطقة قريبة من ماجيني على بعد ٤٠ كيلومترا غرب بوليوالي على بعد ٢٠٠ شمال مدينة ماكاسار. واوضح فردوس من قاعدة حسن الدين الجوية في ماكاسار "بدأنا هذا الصباح (امس الاربعاء) البحث في منطقة قريبة من المكان الذي اصدرت منه الطائرة آخر رسالة عبر اللاسلكي رصدها رادار في سنغافورة على الارض وفي البحر قرب ماجيني في مقاطعة جنوب سولاويزي". واضاف فردوس "ستشمل عمليات البحث بطائرات عسكرية المنطقة الممتدة من ماجيني الى تانا توراخا". واكد في الوقت ذاته ان عمليات البحث على الارض ستتواصل وتجريها فرق من الجيش والشرطة وفرق الاغاثة. وسيقوم هؤلاء بتمشيط منطقة شاسعة من الغابات الكثيفة في محيط ماجيني وماماسا وماموجو في مقاطعة غرب سولاويزي. واضاف فردوس "عمليات البحث ستمتد على اسبوع لكن في حال عدم عثورنا على الحطام سنواصل العمل حتى الحصول على تعليمات مخالفة". وحاولت فرق الاغاثة من دون جدوى امس الاول العثور على الطائرة في منطقة وعرة للغاية. واعلن الجيش الاندونيسي مساء امس الاول عدم العثور على الحطام. من جهة اخرى اخذت الصحف الاندونيسية بشدة امس على السلطات لانها تبنت شهادات تبين انها خاطئة وحملت الى الاعتقاد انها عثرت على حطام الطائرة. ولخصت صحيفة "بيكيران اوموم" الوضع بقولها "تم الكذب على الشعب" مضيفة ان الناس صدقوا معلومات خاطئة "طوال يوم كامل". وتابعت الصحيفة "والمحرج في ذلك ان النبأ لم يبث محليا فقط بل في العالم بأسره".

وقد تبنت السلطات شهادات سكان في المنطقة بتفاصيلها من دون التحقق منها. وشددت صحيفة "جاكرتا بوست" ان "قلق اسر الضحايا يزداد مع المعلومات الخاطئة" مشيرة الى ان بعض العائلات استعاد شيئا من الامل مع الحديث عن احتمال نجاة ١٢ شخصا. ووصفت صحيفة "ركيات مرديكا" ما حصل بأنه "فضيحة وطنية"، وتساءل احد قرائها في رسالة نشرتها الصحيفة "كيف يمكن الكذب على اندونيسيا برمتها؟ من الرئيس الى نائب الرئيس الى الوزراء الى الجمهور لقد اصيبوا كلهم بالعمى".

وقالت صحيفة "ذي بوينت" ان ادي سويانتو قائد قاعدة حسن الدين التابعة لسلاح الجو الاندونيسي في ماكاسار قدم اعتذاراته مساء امس الاول. وكان سويانتو وهو الناطق ايضا باسم الوكالة الوطنية لعمليات البحث والاغاثة اعلن ان ٩٠ شخصا من اصل ١٠٢ قضوا في الحادث.■

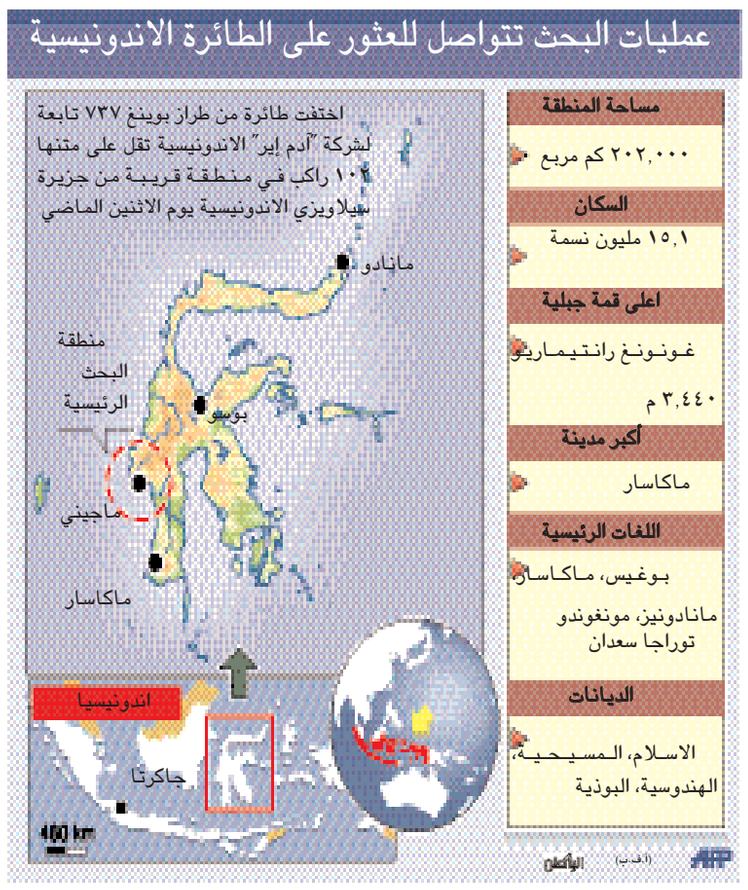

معلنة بداية عصر النساء السياسي في أميركا

اليوم.. امرأة تدق مطرقة الكونغرس لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة

■ واشنطن - أ.ش.أ: ربما تأتي دقات مطرقة رئيس مجلس النواب الأميركي اليوم الخميس في أول جلسة من جلساته وهو يرتدي حلة الأغلبية الديمقراطية الجديدة (بعد أن ظل ١٢ عاما مكتسيا بثوب الجمهوريين) رقيقة بعض الشيء، لكن لا عجب لأن اليد التي تدقها ستكون يد امرأة لأول مرة في تاريخ الكونغرس. فزعيمة الديمقراطيين بالأمس رئيسة الكونغرس اليوم نانسي بيلوسي ستكون اليوم الخميس على موعد مع التاريخ ليسجل اسمها كأول امرأة تعتلي منصة مجلس النواب منذ تشكيل النواة الأولى للكونغرس عام ١٧٧٤، وستكون مطرقة الضبط والتنبيه في يد بيلوسي التي ستقف على رأس ٤٣٥ عضوا يمثلون ٣٠٠ مليون أميركي لتعلن بداية مرحلة جديدة، ليس فقط في مسار السياسة الأميركية، ولكن في مشوار المرأة الأميركية.

ولن تكون بيلوسي الأنثى الوحيدة في غابة الكونغرس الجديد العاشر بعد المئة والتي طالما سادها الرجال، بل ستؤازرها قوة تعزيز ومساندة من ٦٩ امرأة أخرى في مجلس النواب، و١٦ امرأة في مجلس الشيوخ و٩ نساء في منصب حاكم ولاية يمثلن أكبر غزو نسائي تأتي به رياح الانتخابات الأميركية. ولا عجب في حدوث هذه الطفرة النسائية في هذا الوقت بالتحديد، حيث أشار آخر استطلاع للرأي إلى أن ثلاثة من كل أربعة ناخبين يثقون في المرأة السياسية أكثر من ثقتهم في الرجل السياسي، ومع هذا فإن المرأة لا تحتل أكثر من ١٦ر٥ في المئة من مقاعد الكونغرس. ولا تقتصر الملامح التاريخية التي يتميز بها هذا الكونغرس الذي يبدأ أعماله اليوم الخميس على النساء إذ تعلوه أيضا علامات رجالية تاريخية تتمثل في انتخاب الديمقراطي كينيث إليسون كأول نائب مسلم يدخل الكونغرس والديمقراطيين ماتسي هيرونو وهاناك جونسون كأول بوذيين يحصلان على عضوية الكونغرس. ولن تكون أول طرقة تدقها بيلوسي للانتباه والانتظام فقط كما هو معتاد في عرف المطرقة، ولكنها ستكون طرقة إعلان بداية عصر النساء السياسي في أميركا حيث يتلألأ نجم آخر يقترب رويدا رويدا من سدة السلطة في الولايات المتحدة، وهو نجم السناتور هيلاري كلينتون التي احتفظت بمقعدها في مجلس الشيوخ لفترة ست سنوات أخرى بكل ثقة وسلاسة وتستعد الآن لدخول التاريخ كأول امرأة أميركية ترشح للرئاسة، إذا لم يكن للفوز بها. وقد أعلنت بيلوسي بكل قوة أن الساعات المئة الأولى من عمل المجلس الجديد ستركز على عملية تطهير للمجلس من آثامه القديمة ومن آثار الفساد التي لوثته على مدى سنوات مضت من سطوة الجمهوريين، وستبدأ فصول هذه المرحلة بحملة لتشديد القواعد الأخلاقية لعمل النواب. وتنوي بيلوسي استثمار الأغلبية الجديدة التي أصبحت تتمتع بها في المجلس لتمرير قانون زيادة الأجور والسماح بإطلاق الأبحاث العلمية على خلايا المنشأ وتخفيض فوائد القروض التي تمنح للطلاب وذلك كبادرة وفاء بالوعود الانتخابية التي قطعها الديمقراطيون على أنفسهم. وتنوي نانسي بيلوسي البالغة من العمر ٦٦ عاما إثبات جدارتها بالزعامة وأيضا إثبات جدية الديمقراطيين في الوفاء بوعودهم وإظهار الفارق بين عهدهم وعهد الجمهوريين.

وتحمل بيلوسي على عاتقها هذه المرة عبئا ثقيلا ربما لم يكن مسبوقا في تجارب الكونغرس من قبل إذ إن أداء الديمقراطيين في الحقبة السياسية الجديدة سيكون بمثابة قبلة الحياة لاسترداد الحزب عافيته التي فقدها على مدى ١٢ عاما أو رصاصة الموت إذا تبين أن وعود الإصلاح والشفافية واستعادة الثقة المفقودة في نواب الشعب كانت مجرد أوهام أو مطية لاعتلاء مقاعد السلطة ثم الاستسلام لسكرات نشوتها. فنجاح الديمقراطيين في القيادة يمكن أن يكون دعامة البقاء لفترة ربما تماثل الأربعين عاما التي ظلوا قابعين فيها على مقاعد الأغلبية بعد عام ١٩٥٤، أما فشلهم فسيكلفهم خسارة أنصارهم ومعهم أصحاب تيارات الوسط التي صوتت ضد الجمهوريين في الانتخابات الأخيرة والتي يمكن أن تعود إلى حظيرة الجمهوريين أو أن تبحث عن خيارات أخرى. وقد أدركت بيلوسي وساعدها الأيمن في الكونغرس الديمقراطي الجديد زعيم الأغلبية ستيني هوير أن إصلاح نظام التعامل مع أصحاب حملات الضغط اللوبي والمفتاح لاستعراض جدية الحزب في إغلاق النوافذ التي يتسلل منها الفساد إلى الأعضاء، فأرسلا إلى الأعضاء إشعارات قوية تحذر من قبول أي هدايا أو السفر بتذاكر مدفوعة من قبل جماعات الضغط أو استخدام طائرات الشركات. واقترح الديمقراطيون من بين أشياء أخرى أن تكشف جماعات الضغط عن المخصصات التي تطالب بها لجماعات المصالح التي تستعين بها، وأيضا عن الأعضاء الذين يتصلون بهم لهذا الغرض حتى تتسم كل التعاملات بالشفافية. وعلى الرغم من صعوبة تنفيذ بعض هذه القيود إلا أن المراقبين يرون أن تمرير مثل هذا التشريع هو خير من عدم وجود تشريع يكبح جماح الفساد على الإطلاق. وقد حذر رام إيمانويل المخطط التكتيكي للديمقراطيين من فشل حزبه في أن يكون على مستوى وعود الإصلاح التي قطعها على نفسه.. مشيرا إلى أن الديمقراطيين فازوا بثماني دوائر انتخابية بسبب فساد نوابها الجمهوريين. ويحتل الديمقراطيون ٢٢٦ مقعدا بمجلس النواب مقابل ٢٠٩ للجمهوريين. كذلك تحمل نانسي بيلوسي على عاتقها تجربة نسائية جديدة في السياسة الأميركية ستتحمل وزر عواقبها إذا فشلت، إذ سيكون هذا بمثابة حكم بالإعدام على زعامة المرأة السياسية ووأد مبكر لفرصها للوصول إلى أعلى منصب في الولايات المتحدة، الرئاسة، أما إذا نجحت بيلوسي فسيكون هذا فاتحة خير على بنات جنسها من الطامحات من أمثال هيلاري كلينتون. ووعدت بيلوسي الأم لخمسة أبناء والجدة لخمسة أحفاد بالعمل بالتعاون مع الجمهوريين وعدم تهميشهم مثلما همش الديمقراطيون من قبل. لكن الأجندة التي قررت العمل على تمريرها في الساعات المئة الأولى تتناقض تماما مع موقف الجمهوريين التقليدي وتنذر بتحرك أحادي من قبل الديمقراطيين والوقوع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الجمهوريون. لكن التشريعات التي تستطيع نانسي بيلوسي تمريرها في المجلس بفضل الأغلبية الكبيرة لحزبها ربما تتحطم على صخرة مجلس الشيوخ الذي يحتل فيه الديمقراطيون الأغلبية بفارق مقعدين اثنين مما يتيح للجمهوريين التلاعب بورقة تعطيل التصويت والتي تمثل مصيدة تسلل لا يمكن تجاوز هائلا بالحصول على ٦٠ صوتا من إجمالي ١٠٠ صوت لوقف هذا التعطيل. كما يشمر الديمقراطيون سواعدهم للتصدي لإعلان بوش المحتمل عن زيادة أعداد القوات الأميركية في العراق ولعقد جلسات استماع لوزير الدفاع الجديد روبرت غيتس حول مسار الحرب في العراق وحول ١٠٠ مليار دولار إضافية طلبتها إدارة بوش لتعزيز عملياتها هناك وفي أفغانستان.■

■ الرئيس الاميركي جورج بوش متوجها لالقاء كلمة أمام مؤتمر صحفي في البيت الابيض أمس . أ.ف.ب